بين جنوب افريقيا واسرائيل ثبّتت اسس تعاونهما في ميدان الذرة، وضمنت لكل منهما الحصول من الآخر على ما هو بحاجة اليه، أي التكنولوجيا من اسرائيل واليورانيوم من جنوب افريقيا. في العام ١٩٦٦، عرضت حكومة جنوب افريقيا على اسرائيل ان تقوم بتجربة نووية في أراضيها، أو على مقربة منها؛ ولكن رئيس وزراء اسرائيل، آنذاك، ليفي اشكول، خشي من مغبّة اقدام اسرائيل على مثل هذه الخطوة وهي التي كانت تستعد وتهيىء الاجواء والظروف لعدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

في العام ١٩٦٨، قام رئيس لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية، برغمان، بزيارة رسمية لجنوب افريقيا، فعقدت اتفاقية جديدة بين النظامين لتبادل الخبراء والطلاب الخريجين لاغراض التدريب وتبادل المعلومات. منذ ذلك الوقت، وحركة تبادل الزيارات بين خبراء الذرة بين النظامين متواصلة بمزيد من التكتّم والسرية.

ما عرضته حكومة جنوب افريقيا على اسرائيل، سنة ١٩٦٦، ولو انه لم يتحقق في حينه، الاّ انه ظل بالنسبة الى برغمان وزملائه في اسرائيل أملاً قد يتحقق يوماً ما، حيث تتاح لهم الفرصة لمعرفة مدى نجاح جهودهم وتقدّمهم في تكنولوجيا الذرة.

في آذار (مارس) ١٩٧٥، سرّبت وكالة المخابرات المركزية الاميركية الى الصحافة الاميركية خبراً مضمونه ان اسرائيل باتت تمتلك بين ١٠ الى ٢٠ قنبلة ذرية «جاهزة للاستعمال».

في ٢٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٩، حدث انفجار نووي في المحيط الهندي، تضاربت الروايات حول ما اذا كان سببه القنبلة اسرائيلية او جنوب افريقية؛ اذ أنكر النظامان أية علاقة لهما بالتفجير النووي. مع ذلك، اجمعت الآراء، في حينه، ومن ضمنها آراء الحكومتين، الاميركية والسوفياتية، على ان القنبلة كانت اسرائيلية، للاسباب التالية: اولاً، لعدم توفّر كميات كافية من اليورانيوم الثقيل (أو المخصّب) لدى جنوب افريقيا لانتاج قنبلة ذرية؛ ثانياً، عرض جنوب افريقيا، في العام ١٩٦٦، لتفجير قنبلة ذرية في أراضيها (صحراء كالاهاري) أو على مقربة من اراضيها (المحيط الهندي)؛ ثالثاً، ان تفجير قنبلة اسرائيلية بمساعدة جنوب افريقيا يخدم مصلحة الطرفين: اسرائيل تجرّب قنبلة من صنعها، وجنوب افريقيا تكسب وقتاً كافياً، ومعلومات مفيدة، لمشاريعها الذرية.

الخلاصة

خلاصة القول، ان اسرائيل، بعد عودتها الى افريقيا، في بداية الثمانينات، رسّخت وجودها، وجدّدت، بل ووسّعت، نشاطها الاقتصادي، والسياسي، في القارة، بشكل أقوى ممّا كانت عليه قبل خروجها منها في العام ١٩٧٣. ومن العوامل التي ساعدت في عودة اسرائيل خروج مصر من على ساحة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ومعاهدة الصلح المصرية ـ الاسرائيلية، وتطبيع العلاقات فيما بين مصر واسرائيل، وانحسار النفوذ السياسي المصري عن القارة، الذي كان يشكّل عقبة كأداء على طريق الزحف الاسرائيلي ما قبل اتفاقيتي كامب دافيد.

ان العامل الهامّ الذي يكمن وراء نجاح اسرائيل في افريقيا هو التنظيم والتخطيط ووحدة القيادة والتوجيه؛ ثمّ ان سياسة التغلغل الاسرائيلي ترتكز على خطة مدروسة، تعتمد العلم والعقلانية والاختصاص. امّا المعونات المالية، والاقتصادية، العربية الى الدول الافريقية، فكانت، ولا تزال، بدون تخطيط، وبدون توظيف سياسي معقول، بالاضافة الى فقدان العمل العربي المشترك، والموحّد. فلقد كان العمل العربي في افريقيا، ولا يزال، مرحلياً وموسمياً، لا يستمر ولا يؤتي ثماره.